

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وزعم الأزهري انها كانت تُحْمَل إلى بلاد العرب من هَرَاة فاشتقُّوا لها وصفاً من اسمها .

قال النعالبي : وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصّباً لبلده هَرَاة كما زعم حمزة الأصبھانيّ أنّ السّامَ : الفصّاة وهو معرب عن سيم وإنما تقوّلَ هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس وتعصّباً لهم .

(وفي كتب اللغة : أن السّامَ : عروق الذهب وفي بعضها إن السّامة : سبيكة الذهب) .
النوع العشرون .

معرفة الألفاظ الإسلامية .

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب الأسباب الإسلامية : .

كانت العربُ في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرايبهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالُ ونُسَخَتْ دِيانات وأُبدِطَلَتْ أمورُ ونقلَت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخِرَ بزيادات زيدت وشرائع شُرعت وشرائط شُرطت فعفّى الآخرُ الأولَ .

فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن والمسلم والكافر والمُذَنَّبِ فإنَّ العربَ إنما عرفتُ المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ثم زادت الشريعةُ شرائطاً وأوصافاً بها سُمِّي المؤمنُ بالإطلاق مؤمناً .

وكذلك الإسلام والمُسلم إنما عرِفَتَ منه إسلامُ الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْرِ إلا الغطاء والسَّتْرُ فأما المنافقُ فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبْطَنُوا غيرَ ما أظهره وكان الأصل من نافقاء اليَرِّ بوعولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : فَسَقَتِ الرَّطَبَةُ إذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسقُ الإفحاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى .

ومما جاء في الشرع : الصلاة وأصلُّه في لغتهم الدِّعاء وقد كانوا يعرفون الرُّكُوع والسجودَ وإن لم يكن على هذه الهيئة